ISSN : 2543-3938 - EISSN : 2602-7771

الإشراف العلمي ومواصفات المشرف ودوره

Scientific supevision, supervisor specifications and his role

خالصة شراحيل[1*] محمودي ذهبية[2]

[1] جامعة باجي مختار عنابة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعيةّ، قسم التاريخ وعلم الآثار
khalisa.cherahil@univ-annaba.dz
[2] جامعة الجزائر 02، قسم الآثار
univ-alger2.dz@dehbia.mahmoudi

تاريخ الإستلام: 17/ 10/ 2023 **تاريخ القبول**: 18/ 03/ 2023 **تاريخ النشر**: 30/ 04/ 2023

ملخص:

إن مرحلة إعداد المذكرات والأطروحة مرحلة مهمة في مسار الطالب لذلك يحتاج إلى مرشد وموجّه مسددٍ يتولى هذه العملية في جوانبها العلمية وكذا الأخلاقية ، وعدم استغناء الطالب الباحث مهما علا كعبه وارتفع نجمه عن المشرف، لطبيعة المعرفة العلمية القائمة على التراكم العلمي،والتواصل المنهجي، والتسديد المعرفي، كما يجب أن يشترط في المشرف عدة شروط للوصول بالبحث العلمي إلى الهدف المنشود، والقائم على منهج علمي متبع ،تجعل المشرف مطالب بالمتابعة، والإحاطة بموضوع العمل والالتزام بمواعيد المقابلة من الطرفين.

الكلمات المفتاحية:

الأستاذ والإشراف الجامعي، البحث العلمي، التوجيه العلمي والمعرفي، المشرف الجيد.

Abstract:

The stage of scientific research, including the preparation of notes and thesis, is an important stage in the student's path, so he needs a mentor and a mentor who takes charge of this process in its scientific aspects from the stage of collecting the material to the final output of the research. It is based on scientific accumulation, systematic communication, and knowledge payment. The supervisor must also stipulate several conditions to reach the scientific research to the desired goal, and based on a scientific method followed, which makes the supervisor required to follow up, take note of the topic of work and adhere to the interview dates from both parties.

Keywords:

. Scientific research, professor and university supervision, good supervisor, scientific and cognitive guidance.

* المؤلف المرسل.

I. مقدمة

إن المتتبع لسيرة السلف الصالح من العلماء ، سيقف لا محالة على المنهج القويم، الذي سلكوه للتحصيل العلمي والمعرفي، فزيادة على اعتمادهم عن الكتاب، أدركوا قصورهم في بلوغ الحقيقة المنشودة من خلاله فقط،ومن ثم تفطنوا إلى ملازمة مشرف عليهم،قصد توجيهم إلى منابع المعرفة الصافية،وفك كل الألغاز،التي يمكن أن تصادفهم في رحلتهم الشاقة والمضنية في تخوم المعرفة الإنسانية.

ومن خبرتنا حول الإشراف وخباياه، حيث مارسنا وسنمارس هذه المهمة مستقبلا، قمنا بطرح الإشكالية التالية: ماهو الإشراف وماهو موقع المشرف و مواصفاته؟

وضمن هذه الإشكالية تتفرع عدة أسئلة جزئية منها:

-هل يقف الإشراف عند حدود التوجيه الشكلي للباحث، أم يتجاوزه الى التوجيه المعرفي؟

-ما طبيعة العلاقة بين المشرف والطالب علميا وأخلاقيا؟

عندما اخترنا البحث في هذا الموضوع ،لم يكن اعتباطيا ،بل ايمانا منا أن البحث العلمي الجاد ،هو أصل تنمية البلدان وازدهارها في كل الميادين، وبعد إطلاعنا على بعض المراجع الخاصة بالبحث العلمي ومنهجيته،اصطدمت بتجاهل جل المؤلفين في هذا المجال لعملية الإشراف،إلا القليل منهم من تعرضوا الى هذه الجزئية ولكن بصورة مقتضبة جدا،مما أدخلنا في رحلة بحث طويلة عبر شبكة الإنترنت ،وللأسف لم نجد ما يسد حاجتنا لدراسة هذا الموضوع دراسة علمية وافية ،سوى دراسة مهمة جدا قام بها الدكتور "عزيز عدمان" تحت عنوان **الإشراف العلميّ بين الإرشاد الأكاديميّ الصحيح والتوجيه الشكليّ -مقاربة في أصول منهجية التّحصيل المعرفيّ-فكانت شاملة ووافية** ، حيث اعتمد الباحث على كتب من التراث أصلت لمهمة الإشراف ،كونها ضرورية جدا للوصول إلى منابع العلم والمعرفة الأصيلين، إضافة إلى اعتمادي على النزر اليسير الذي ذكرته بعض الكتب المتخصصة في هذا المجال،وأستطيع أن أجزم أن نفس المعلومات تداولت في أكثر من مؤلف .

أولا: مفاهيم حول الإشراف

1 - التعريف اللغوي والاصطلاحي لكلمة الإشراف:

1-1التعريف اللغوي: الإشراف كلمة مشتقة من فعل شرف ،حيث عرفه ابن منظور، اذ يقول ((وقال ابن الأعرابي الإشراف: هو الحرص)) (منظور، 1997، صفحة 424)، وفي الحقيقة تعريف ابن منظور تعريف عام، بيان ذلك أنه لم يوضح مدلول الحرص، حيث يمكن أن يفهم الحرص في تجليات عديدة، فقد يحرص المرء على توفير لقمة عيشه،كما يحرص الطالب الباحث على النهل من العلم والمعرفة (عدمان، الاشراف العلمي بين الارشاد الاكاديمي الصحيح والتوجيه الشكلي ، صفحة 03).

1-2-**التعريف الاصطلاحي**: هو توجيه أستاذ متخصص طالب البحث الى المنهج العلمي في دراسة موضوع ما ، وكيفية عرض قضاياه ومناقشتها واستخلاص النتائج منها وفق المعايير العلمية المقررة (سليمان، كتابة البحث العلمي صياغة جديدة ، 2005، صفحة 40).

2-ضرورة الإشراف العلمي:

من المقرر في أصول التأليف العلمي أن بلوغ مرتبة الاستواء المنهجي تحتاج إلى مرشد وموجّه، ذلك أن مرحلة الطلب أو التحصيل العلمي هي معاناة وألم واحتراق معرفي، ولا بد لعملية الاحتراق العلمي من مسددٍ يتولى هذه العملية في جوانبها العلمية و الأخلاقية، ولذلك يجب متابعة الأمور التالية:

* عدم استغناء الطالب الباحث مهما علا كعبه، وارتفع نجمه عن المشرف، لطبيعة المعرفة العلمية القائمة على التراكم العلمي،والتواصل المنهجي، والتسديد المعرفي.

* حاجة الباحث إلى خبير يتولى الإشراف على البناء المنهجي للبحث، لأن غياب المنهجية المحكمة في التأليف والتصنيف يفضي إلى انهيار خطة البحث ولا غرو أن خبرة المشرف المعرفية كفيلة بتسديد البحث ، نظراً لصفة التنظيم والتنسيق والدقة والانضباط التي تُعد من ركائز كل بحث علمي رصين (عدمان، الاشراف العلمي بين الارشاد الاكاديمي الصحيح والتوجيه العلمي ، صفحة 04)، ذلك أن البحث العلمي أحد الأدوات الهامة لتطوير المجتمعات والشعوب على مستوى العالم،فهو عملية فكرية منظمة يقوم بها شخص يسمى الباحث من أجل الوقوف على حقائق متعلقة بمشكلة معينة، وذلك بإتباع طريقة علمية منظمة تسمى منهج البحث (صادق، البحث العلمي بين المشرق العربي والعالم الغربي ، 2014، صفحة 32)، ورغم انتشار البحث العلمي انتشارا واسعا إلا أن الباحثين لم يتفقوا على تعريف محدد له ،نتيجة تعدد أساليب البحث كالتجريب والتحليل والتفسير، وعليه إضافة إلى التعريف المذكور أعلاه ،يمكن اعتماد التعريف التالي أيضا كتعريف للبحث العلمي ،حيث يذكر بعض الباحثين أن البحث العلمي ((مجموعة الجهود المنظمة التي يقوم بها الإنسان مستخدما الأسلوب العلمي وقواعد الطريقة العلمية في سعيه لزيادة سيطرته على بيئته واكتشاف ظواهرها وتحديد العلاقات بين هذه الظواهر)) (صادق، البحث العلمي بين المشرق العربي والعالم الغربي ، 2014، صفحة 33).

واستناداً إلى طبيعة البحث المعقدة والشائكة والوعرة، كان لزاماً على كل باحث عن الحقيقة العلمية أن يسترشد بآراء مشرفه، ويستأنس بتوجيهاته، لصعوبة المسلك، ووعورة المأخذ وأكبر الظن أن طريق التحصيل المنفرد الحر سيفضي إلى مزالق عظيمة، وانحرافات جسيمة، لأن محاولة إدراك العلوم في رحاب الكتب والمصنفات لا يؤدي إلى الإنتاج المعرفي، بالنظر إلى حجم المسائل المعقدة والقواعد الغامضة التي تطبع المؤلفات، ولهذا دعت الحاجة إلى مشرف علمي وروحي يتولى فك ما غمض من مسائل العلم و حقائقه ،وقد أدرك العلماء صعوبة منهج الطلب العلمي القائم على جهد فردي، وفي هذا السياق يقول أحد العلماء:((بما أن العلم لا يؤخذ ابتداءً من الكتب بل لابد من شيخ تتقن عليه مفاتيح الطلب، لتجنب العثرات والزلل، فعليك إذاً بالتحلي برعاية حرمته، فإن ذلك عنوان النجاح والفلاح والتحصيل والتوفيق، فليكن شيخك محل إجلال منك وإكرام وتقدير وتلطف)) (عدمان، الاشراف العلمي بين الارشاد الاكاديمي الصحيح والتوجيه العلمي ، د.ت، صفحة 05).

فالمشرف هو الذي يحفز مواهب الطالب وينمي ملكته، ويوليه عنايته كما يركز على جهوده في سبيل خلق باحث يستقيم له التفكير، ويلتزم منهجية البحث وموضوعية المناقشة، وعادة الذي يضطلع بمهمة الإشراف

هم أساتذة متخصصون في الجامعات ممن لهم ممارسة طويلة في مجال البحوث العلمية تأليفا ،وتهيئوا لهذا العمل الفكري القيادي من خلال تجاربهم الطويلة ودراساتهم الجادة وإنتاجهم العلمي الرفيع الخاضع للمقاييس العلمية والمعايير الجامعية المعتبرة.

هذا النموذج من العلماء هم الأكفاء المهيئون فعلا للإشراف الفعلي، القادرون على نقل الخبرات العلمية المتقدمة للأجيال الناشئة (سليمان، كتابة البحث العلمي صياغة جديدة ، 2005، صفحة 40)، ولا جدال في أن انطواء الباحث على نفسه وعزل ذاته المعرفية سيؤدي لا محالة إلى ضياع علمي خطير لافتقاده المصباح المنير، الذي ينير له دروب المعرفة ومسالكها.

وقد أحس القدماء إحساساً عظيما بمقام اختيار المشرف بعد طول نظر، و تدبر وهو اختيار معرفيّ مدروس، حيث أشار الإمام الطوسي إلى هذا الاختيار قائلاً: ((وإذا دخل المتعلم إلى بلد يريد أن يتعلم فيها فليكن ألا يعجل في الاختلاط مع العلماء، وأن يصبر شهرين حتى كان اختياره للأستاذ لم يؤد إلى الترك والرجوع إلى الآخر فلا يبارك له، فينبغي أن عليه الصبر والثبات على الأستاذ والكتاب)) (عدمان، الاشراف العلمي بين الارشاد الأكاديمي الصحيح والتوجيه الشكلي ، صفحة 06)

فإن الانتقال من مشرف إلى آخر دليل على اختيار غير موفق، وهذا ما هو دارج اليوم في واقع الإشراف، في ظل غياب الإطار المعرفي والمنهجي الصحيح للإشراف ،فالباحث قد تحرّكه العاطفة فيندفع نحو اختيار مشبوه، والآخر يطمع في تساهل مشرف وتقاعسه عن المتابعة و المكابدة، وثالث يتردد في الاختيار خشية الانتقام، في حين أن الباحث الأصيل الذي يملك مؤهلات علميه ومكنة معرفية هو الذي يحسن الاختيار القائم على الخلق والعلم مهما كانت عقيدة المشرف (عدمان، الاشراف العلمي بين الارشاد الأكاديمي الصحيح والتوجيه الشكلي ، صفحة 06).

حيث أضحى الإشراف اليوم غنيمة يتباهى بها الأستاذ ،رغم تقصيره البعض المشين في تأديته على أحسن مايرام، ولا يهمه التحصيل العلمي للطالب الذي يغريه بمناقشة سهلة بسيطة تؤهله أن يتحصل على شهادته المطلوبة دون عناء ، وتجد عدد المشرفين في معهد معين يعدون على الأصابع ،مقارنة بالعدد الهائل للأساتذة في نفس المعهد، فنجد على سبيل المثال لا الحصر إجراء المناقشات للرسائل العلمية في تاريخ محدد بأعداد كبيرة وبنفس المشرفين والمناقشين، في حين نجد البعض لا تسلم لهم أي إشرافات ومناقشات وإن سلمت لهم فبعدد محدود، فمن غير المعقول أن يشرف الأستاذ على أكثر من عشرة طلبة في السنة الواحدة، إذا التزم بأبجديات الإشراف الحقيقي.

3-العلاقة العلمية للمشرف بالطالب الباحث:

من المعروف أن المشرف هو باحث قبل أن يكون أستاذا، وقبل التطرق إلى علاقته بالطالب حري بنا أن نعرفه كأستاذ جامعي، فهو عضو فعال في العملية التعليمية حامل لشهادة معينة،اما شهادة الماجستير أو

دكتوراه، منوطة به أعمال عدة داخل الجامعة وخارجها،فمن مهامه نقل المعلومات للطلبة الجامعيين بمختلف مستوياتهم وتخصصاتهم،فهو المسؤول الأول على السير الحسن

للعملية البيداغوجية ،إضافة إلى التدريس والتوجيه العلمي للطالب وإجراء البحوث العلمية والإشراف عليه،حيث يؤدي في النهاية إلى نجاح التعليم الجامعي أو فشله وبالتالي إلى ازدهار أو انحطاط المجتمع في مختلف المجلات (بواب، 2015، صفحة 72)

ومن المسلم به أن مهمة الأستاذ الجامعي لا يقتصر على توصيل المعلومات بصورة صحيحة للطلبة فحسب، بل إن الأستاذ الجامعي بغض النظر عن اختصاصه ، فهو تربوي قبل كل شيء، لذا عليه أن يكون مدركا جدا للأسس الاجتماعية للتربية، وسيساهم لا محالة بصورة فعالة في العملية التربوية للطالب ،كما يساعده على اكتشاف ذاته وتغيير اتجاهه وقيمه وسلوكياته ،وبحثه على البحث العلمي الجاد (عمروني، 2018).

ولقد اختصر الأستاذ ناصر الدين سعيدوني قيمة الأستاذ الجامعي في ثلاث معطيات يخطئ من يحاول تجاوزها من الأساتذة الجامعيين في حياتهم العلمية وهي كالتالي:

((-مؤهل علمي باعتباره جواز سفر في ميدان التعليم والبحث الجامعي.

-إنتاج أكاديمي متواصل يصبح بدونه الجامعي ورقة أرشيفية دون محتوى وسلما مهترئا يتدرج عليه الطلبة.

-سلوك أخلاقي يجمع بين النزاهة في أداء العمل والتواضع في التعامل مع الآخرين ،مع المحافظة على الكرامة وعزة النفس في التعامل مع الأفراد والمؤسسات، فبدون ذلك ينحط دور الجامعة ويغدو الأستاذ الجامعي مجرد موظف إداري يردد ما تعود تدريسه،وينتظر انقضاء مدة عمله ليخلد الى التقاعد ويغمره النسيان وتستبد به العزلة)) (سعيدوني، دت، صفحة 349).

4-خصائص المشرف الجيد:

-أن يكون محترما من قبل هيئة التدريس والطلبة

-أن يكون خبيرا في الموضوع الذي تريد الكتابة عليه

-أن تكون لديه الرغبة في مساعدتك في المشكلة التي تريد الكتابة عنها، أو يوجهك للكتابة في مسألة أخرى

-أن يكون متواجد في الوقت الذي تحتاجه،

-أن يكون ثابتا في إعطاء التوجيهات من أجل السير الحسن لخطوات البحث (الضامن، 2007، صفحة 238).

ولذلك فإن صلة الأستاذ المشرف بالطالب صلة الوالد بولده،وصلة الصديق بصديقه،فيها الحزم والمحبة والتقدير واللطف والحوار المتبادل المدعوم بالتشجيع وعدم تثبيط الهمة،أو السخرية والاستهزاء به مهما كان عمله ناقصا، خاصة في البداية قبل أن تتضح معالم خطة البحث وعدم فرض أرائه مهما كانت صحيحة وصائبة إلا بعد اقتناع الطالب (عبود، منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية ، 2002، صفحة 24)، ولم أجد أحسن مما قاله الدكتور "عزيز عدمان" في علاقة المشرف بالطالب الباحث ،حيث أورد:

((إن المستقرئ للتراث العربي الإسلامي يجد إشارات واضحة إلى طبيعة العلاقة العلمية والروحية بين المشرف والباحث فقد يجد المتفحص لرسائل إخوان الصفاء وخلان الوفاء ما يشفي غليله ويروي ظمأه في الإقرار بقدسية هذه العلاقة إذ ورد في إحداها :((اعلم أن المعلم والأستاذ أب لنفسك، وسبب لنشوئها، وعلة حياتها. كما أن والدك أب لجسدك وكان سبباً ولوجوده وذلك أن والدك أعطاك صورة جسمانية، ومعلمك أعطاك صورة روحانية. وذلك أن المعلم يغذي نفسك بالعلوم، ويربيها بالمعارف، ويهديها طريق النعيم واللذة والسرور والأبدية والراحة السرمدية)) يكفي هذا النص دلالة على طبيعة العلاقة بين المشرف والطالب وهي علاقة فيها من القدسية والحرمة ما لا يخفى، فالأب سبب في وجود ابنه، والأستاذ سبب في وجود طالبه،مع اختلاف الوجودين فأحدهما حسي بيولوجي، والآخر معرفي وروحي،ولعل أبناء الأصلاب أقل نفعاً من أبناء العلم)) (عدمان، الاشراف العلمي بين الارشاد الاكاديمي الصحيح والتوجيه الشكلي ، صفحة 08).

5-مستويات العلاقة بين المشرف والطالب الباحث:

5-1-مستوى التوجيه العلمي والمعرفي:

إن طبيعة البحث العلمي القائمة على منهج علمي متبع ،تجعل المشرف مطالب بالمتابعة، ولعل فضاء اللقاء بين الطرفين يسهل عملية التوجيه والمتمثلة في تعديل الخطة والإطلاع على نتيجة البحث الجزئية من خلال القراءات الأولية، وعليه يجب على المشرف أن ينظم لكل طالب مقابلة نصف شهرية إن لم تكن أسبوعية مع وجوب احترام مواعيده ،وإذا تعذر تحقيق الموعد المخصص في وقته لطارئ من الطوارئ أجله إلى موعد آخر ، وهذا يجري عادة في أكثر الجامعات الأوروبية ،غير أن بعض المشرفين لا يلتقون بطلبتهم إلا في بداية السنة أو صدفة، وهذا مخالف للتقاليد العلمية المعمول بها في كل الجامعات العريقة فاللقاء جزء من عملية الإشراف، غير أن بعض المشرفين يتحججون بانشغالات أسرية وارتباطات علمية ،قد لا تسمح لهم بتكرار اللقاءات.

إن الحد الأدنى من اللقاءات هو مرة كل شهر ،وهذا كاف للإطلاع الجيد على عمل الطالب، بيد أن الانقطاع الطويل عن المشرف لسبب أو لآخر يؤدي لا محالة إلى انقطاع التواصل المعرفي بين الطرفين، فالطالب الذي

يلتقي أستاذه بصورة منتظمة سيستفيد من خبرته وتوجيهه،كما أن الأستاذ يكون على دراية بكل صغيرة وكبيرة تخص البحث، فالمتابعة المستمرة للطالب الباحث تقلص من حجم المسؤولية الأخلاقية والقانونية للمشرف .

ومما يعزز أهمية هذا اللقاء العلمي المثمر بين الطرفيين طبيعة الأسئلة التي تحرج الباحث أثناء المناقشة، وغالبا ما تكشف المناقشة العلمية الهادئة والمسؤولة عن حقيقة هذه المتابعة وجوهره (عدمان، الاشراف العلمي بين الارشاد الاكاديمي الصحيح والتوجيه الشكلي، صفحة 09).

2-5-مستوى حدود مسؤولية المشرف على انجاز الرسالة:

قبل التطرق إلى حدود مسؤولية المشرف على انجاز الرسالة، حري بنا أن نعرف الرسالة العلمية والتي هي تقرير وافي منظم يكتبه طالب الدراسات العليا عن البحث الذي قام به تحت إشراف الأستاذ المشرف، على أن يشمل التقرير كل مراحل الدراسة منذ أن كانت فكرة حتى صارت نتائج مرتبة ومؤيدة بالحجج وعلى أن يضع البحث نصب عينه بهدف الوصول إلى الحقيقة سواء اتفقت مع ميوله أو لم تتفق ودون أن تتغلب عليه الأهواء.

ويتقدم الطالب بالرسالة الى الجامعة لنيل درجة علمية عليها ،درجة ماجستير(ماستر اليوم)، أو درجة الدكتوراه، وتتوقف جودة الرسالة على دقة خطة البحث وحسن اختيار المراجع المتعلقة بالموضوع والكتابة بأسلوب علمي مشوق للقارئ ،والمناقشة العلمية لما تم التوصل اليه الباحث وغيره من النتائج ومحاولة الكشف عن الجديد ،كما تتوقف جودة الرسالة على شخصية الباحث نفسه.

تجدر الإشارة إلى أن الدراسة في مرحلة الماستر تختلف عن الدراسة في مرحلة الدكتوراه ،من حيث المضمون وليس في الشكل، فرسالة الماستر وقبلها رسالة الليسانس تكسب الطالب خبرة في استخدام أدوات البحث العلمي المثمر،على أن تضيف الرسالة نصيبا ولو قليلا من المعرفة الجديدة للعلم، في حين تتيح رسالة الدكتوراه الخبرة الكافية للطالب للقيام بالبحوث مستقبلا، حيث تعتبر هذه الأخيرة أكثر عمقا من حيث الكم والكيف وتنظيم المادة العلمية والبراعة في التحليل ،ولهذا يطلب في رسالة الدكتوراه أن تضيف جديدا من المعرفة للعلم (الصاوي، البحث العلمي –أسسه وطريقة كتابته- المكتبة الاكاديمية،القاهرة، 1992، 1992، صفحة 114).

أعود إلى نقطة مسؤولية المشرف على انجاز الرسالة ، فمن الاعتقادات الخاطئة في عالم الإشراف العلمي عندنا أن المشرف هو المسؤول الأول والأخير عن عمل الطالب الباحث، غير أن الحقيقة خلاف ذلك ، لأن الذي عليه تحمل المسؤولية كاملة هو صاحب الرسالة، كونه أول من احتضن فكرة البحث منذ أن كانت حلما إلى أن صارت واقعا معاشا ،غير أن المشرف يتحمل بعض المسؤولية في حالة تقصيره في التوجيه العلمي والتسديد المعرفي ،ولهذا التقصير تجليات عديدة نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر مايلي:

طبيعة العلاقة بين المشرف والطالب ،قد تكون علاقة صورية مبنية على مصلحة زائلة ،فالمشرف يتخذ من الطالب مطية لترقية علمية وأكاديمية ،ولتحقيق هذا الغرض المشين يتجاهل واجباته العلمية والقانونية والأخلاقية ،كأن يأذن له بالطبع دون قراءة الرسالة أو الأطروحة أحيانا ،وربما قرأها قراءة عابرة غير مجدية ،وهذا مخالف للإجراء الإداري البيداغوجي، الذي جاء في إطار المرسوم التنفيذي رقم 254/98 المؤرخ في 17/أوت/1998م المتعلق بالتكوين في الدكتوراه وما بعد التدرج المتخصص والتأهيل الجامعي لا سيما المواد:21،35،36،42،44 ينص:((على الإطلاع على محتوى المذكرة المشار إليها أعلاه ، وبعد أن تبين أن الطالب قد التزم بمعظم التوجيهات العلمية المقدمة له أثناء متابعتنا لأعماله العلمية، فإني أسمح للطالب الباحث بطبع مذكرة الماجستير قصد تقديمها إلى المجلس العلمي للكلية، لتشكيل لجنة المناقشة والحكم)) (المشروع التنفيذي رقم 98-245، 1998).

إن هذه الوثيقة الإدارية كفيلة بتحديد المسؤولية المسندة للمشرف ،والتي يمكن تحليل مضمونها بإيجاز فيما يلي:

*الإطلاع على محتوى الرسالة بقراءتها قراءة أمينة من خلال متابعة متواصلة.

*التأكد من أن الطالب التزم بتوجيهات الأستاذ المشرف وإرشاداته ونصائحه

*الإذن بالطبع وهو خلاصة طبيعية ونتيجة منطقية لعمليتين:عملية متابعة المشرف لأعمال الطالب الباحث وعملية تنفيذ الطالب الباحث لمعظم نصائح وتوجيهات المشرف (عدمان، الاشراف العلمي بين الارشاد الاكاديمي الصحيح والتوجيه الشكلي، صفحة 14).

قبل أن أختم هذه النقطة أريد أن أدلو بدلوي في هذا الأمر ،من خلال ما عايشته في الجامعة التي أعمل بها، وفي بعض الجامعات التي تربطني بها علاقات عمل في إطار التبادل المعرفي ،وهو أن الطالب في بعض الأحيان يتخذ من إهمال الأستاذ المشرف له ذريعة للحصول على شهادة مشبوهة ،لأنه يدرك أن هذه الشهادة حسبه لا تقدم ولا تؤخر شيئا في مجال حياته العملية ،وهذه الظاهرة تفشت بصورة رهيبة في الآونة الأخيرة، حيث أصبح الأستاذ عاجزا عن إقناع طلبته بالعمل الجاد للحصول على شهادة علمية حقيقية، لأنه وللأسف الشديد جل الطلبة يلتحقون بالجامعة ليس من أجل التحصيل العلمي النافع الذي يفتح أمامهم آفاق حياة هادئة ،بل من أجل الظفر بوظيفة في المستقبل،ولو أدركوا معنى عبارة﴿ لكل مجتهد نصيب ﴾ لتغير حال البحث عندنا خاصة في مجال العلوم الإنسانية.

أيضا لم يعد الطالب الجامعي يعير اهتماما لبحثه ،لأن الكثير من المناقشات عندنا توجهها العاطفة الإنسانية والعلاقات الشخصية ،حيث أصبح الطالب الباحث هو من يختار رفقة مشرفه لجنة المناقشة ،وكل من عرف بجديته في المناقشة العلمية يفقد مكانه ضمن لجنة المناقشة،لأن بعض الأساتذة المشرفين يحسون بحرج كبير،عندما توجه للطالب الباحث بعض الملاحظات المقومة للبحث من قبل بعض الممتحنين في لجنة

المناقشة ،غير أن مسؤولية المشرف تنتهي عند حدود النصح والإرشاد والنقد البناء ،ويبقى الطالب الباحث هو المسؤول علميا وأخلاقيا عن بحثه المنجز.

3-5- مستوى التوجيه المنهجي:

المتعارف عليه في علم المنهجية، أن البحث عبارة عن بناء هندسي يتألف من الفصول والأبواب ،وهي المادة المكونة لقوام البحث وعماده، والباحث الجاد هو الذي يحسن التنسيق بين المباحث والتلاؤم بين فصولها وأبوابها ،وللحصول على ما ذكر أعلاه، مست الحاجة إلى مدارسة المشرف مع طالبه الباحث مرة واحدة بالشهر على أقل تقدير،حتى يحصل التقارب العلمي بينهما والاتفاق المنهجي ،لأن المشرفين يختلفون في أساليب ومناهج تتبع أعمال الطالب،فبعضهم يقرأ عمل الطالب مسودة كاملة ،والبعض الآخر لا يقرأ الرسالة إطلاقا، وإنما يكتفي بنظرة عابرة-وهذا الدارج غالبا اليوم- والأصل كما هو مقرر في البحوث الراقية أن يقرأ المشرف العمل فصلا فصلا،أو بابا، أو مجموعة فصول متصلة ،ثم يبدي ملاحظاته حولها، وذلك أكثر نفعا للطالب الباحث وللمشرف معا، وبهذه الطريقة المنتهجة والمنظمة لا يجد المشرف حجة للاعتذار عن القراءة بحجة كثرة الالتزامات العلمية والاجتماعية،كما أن الباحث يشعر بالاطمئنان للسير الحسن لبحثه (عدمان، الاشراف العلمي بين الارشاد الأكاديمي الصحيح والتوجيه الشكلي ، صفحة 15).

6-الأبعاد الأخلاقية لعلاقة المشرف بالطالب الباحث:

علاقة المشرف بالطالب في صورتها المثالية علاقة والد بولده، يظللها الحب والتقدير وتحوطها الثقة المتبادلة إن لم تكن علاقة صداقة .

إذا كان المشرف بهذه المثابة فليس غريبا أن يتنوع أسلوب تعامله مع الطالب إقناعا تارة وتشجيعا أخرى ،كما له أن يتخذ منه موقفا حازما أحيانا عندما يلمس منه الاسترخاء وعدم التجاوب .

-العمل على بناء شخصية الطالب الباحث العلمية، وتعويده الاستقلال في الرأي هدفان أساسيان من أهداف هذه المرحلة.

-ما يعيب المشرف أحيانا تدخله المستمر وافتراض قصور الطالب وعجزه، فهذا من شأنه القضاء على قدرته الإبداعية وإضعاف مواهبه ومحو شخصيته.

-يجب على المشرف أن يبتعد عن بعض المواقف التي تؤثر على سمعته وسمعة المؤسسة التي يعمل بها،كاستغلال الطالب في مصالحه الشخصية أو قبول خدمات أو تسهيلات مادية أو إدارية، أو تقبل هدايا إلى غير ذلك مما يقدم عليه ضعاف النفوس بنوايا غير حسنة.

-المشرف في نظر الطالب والهيئات العلمية، التي وضعت فيه ثقتها، هو القدوة فيما يتصل بالمنهج العلمي والأمانة العلمية، وهو أرفع أن يدعي عمل الطالب لنفسه، لأي غرض من الأغراض (سليمان، كتابة البحث العلمي وصياغة جديدة ، 2005، صفحة 41).

-التلطف والإحسان مع الطالب الباحث يورث المحبة والاحترام المتبادلين.

-صبر المشرف على الطالب الباحث محدود الاستيعاب .

-عدم التحيز لطالب على حساب طالب آخر، حيث يكون العمل الجاد والخلق الرفيع الفيصل بينهما دون إظهار ذلك.

7-الأبعاد الأخلاقية لعلاقة الطالب الباحث بالمشرف:

يمكن تقسيم هذه العلاقة إلى مستويين:المستوى العلمي والمستوى الأخلاقي

-**المستوى العلمي**:ان استعداد الباحث وإعداده عاملان أساسيان ،لضمان تقدم الباحث في دراساته،فلا يكفي أن يكون الباحث ذو استعداد طيب، بل ينبغي أن يكون معدا إعدادا سليما،حيث يتضمن ذلك القدرات والمواهب التي فطر عليها الباحث ، والتي تنمى بالتربية والتعليم ومن أهم هذه الصفات:

-حب الإطلاع والعلم

-صفاء الذهن

-الصبر والمثابرة

-الأمانة العقلية

-التخمين والخيال (الصاوي، البحث العلمي - اسسه وطريقة كتابته، 1992، صفحة 11)،

في بعض الأحيان يصطدم المشرف بباحثين لا يملكون مؤهلات علمية لانجاز مشروع بحث ،فيلجأ الطالب إلى التذرع بصعوبة الموضوع وبعد المسافة وكثرة الانشغالات والظروف المادية والاجتماعية ،وهي أسباب واهية تخفي حقيقة الخواء العلمي والمعرفي ،الذي يتبين بعد انتقاله إلى مشرف آخر (عدمان، الإشراف العلمي بين الإرشاد الأكاديمي الصحيح والتوجيه الصحيح، صفحة 19).

-المستوى الأخلاقي:

لعل أولى الواجبات الطالب الباحث نحو أستاذه ،احترامه والامتثال لنصائحه ،اذا لم تتعارض مع بنية بحثه.

إن شعور الطالب بأهمية الوقت الذي يقضيه مع المشرف ،يحثه على الحرص على استغلاله والاستفادة منه وإعطاء أهمية كبرى لاقتراحاته وآرائه وتوجيهاته، اذ أن هذه تمثل المساعدة الحقيقية التي يقدمها المشرف، ليشق الطالب الباحث طريقه في البحث والدراسة.

-تحضير الأسئلة والنقاط المشكلة مسبقا وتدوين الإجابة حالا بعد عرضها على المشرف مهم جدا ،وكفيل بنجاح البحث وتقدمه.

-إن الخجل والتردد أو الخوف من سؤال المشرف أو استشارته ،يجب ألا يكون له مكان في قلب الطالب الباحث.

-احترام وقت مشرفه الثمين ،بحيث يضع بعد موافقة المشرف برنامجا لمواعيد محددة ،يتم من خلالها عرض كل جديد حول البحث.

ليعلم الطالب،أنه سيكون أكثر حاجة إلى مساعدة المشرف عندما يكون في شدة وحرج أو يكون متأخرا في عمله وقد ضاق به الوقت (عبود، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية ، 2002، صفحة 27) .

يبقى الإشراف مهمة يضطلع بها الأستاذ الجامعي ،فهو موجه بكل ما تحمله الكلمة من معنى ،حيث يمكن الطالب الباحث من بلوغ المورد العذب والوصول به إلى منابع أصول العلم والمعرفة.

II. نتائج الدراسة

وكخلاصة لكل ما جاءأذكر ما جاء في المرسوم التنفيذي رقم 03/09 مؤرخ في 06 محرم عام 1430 الموافق 03/يناير/2009م يوضح مهمة الإشراف ويحدد كيفية تنفيذها من خلال 13 مادة،سأكتفي بذكر مادتين:

-المادة الأولى:يهدف هذا المرسوم الى توضيح مهمة الإشراف وتحديد كيفية تنفيذها

-المادة الثانية:يعد الإشراف مهمة متابعة ومرافق دائمة للطالب بهدف تمكينه من الاندماج في الحياة الجامعية ،وتسهيل حصوله على المعلومات حول عالم الشغل،وبهذه الصفة تكتسي مهمة الإشراف جوانب عديدة منها على الخصوص:

-الجانب الإعلامي والإداري:ويأخذ شكل الاستقبال والتوجيه والوساطة .

-الجانب البيداغوجي: ويأخذ شكل المرافقة في التعلم وتنظيم العمل الشخصي للطالب ومساعدته في بناء مساره التكويني.

-الجانب المنهجي:يأخذ شكل تلقين مناهج العمل الجامعي بصفة فردية وجماعية

-الجانب التقني:ويأخذ شكل تحفيز الطالب وحثه على متابعة مساره التكويني.

-الجانب المهني :ويأخذ شكل مساعدة الطالب على إعداد مشروعه المهني (الرسمية، 2009، صفحة 28)

III. خاتمة:

يقوم البحث العلمي على منهج علمي تجعل المشرف مطالب بالمتابعة المتواصلة للطالب، لتسهيل عملية التوجيه وتعديل الخطة والإطلاع على نتيجة البحث الجزئية من خلال القراءات الأولية، كما يجب على الطالب الباحث عدم الاستغناء عن المشرف والعمل بتوجهاته مهما علا كعبه، وارتفع نجمه عن المشرف، لطبيعة المعرفة العلمية القائمة على التراكم العلمي،والتواصل المنهجي، والتسديد المعرفي، **كما يتوجب على الطالب التحلي بالصبر والمثابرة وحب الإطلاع والأمانة العلمية في بحثه**، واحترام مشرفه والامتثال لنصائحه ،اذا لم تتعارض مع بنية بحثه، فمهمة الإشراف العملي تفرض على الأستاذ التحلي بخصائص تجعله محترم في الوسط الجامعي من قبل كل الهيئات، كما تجب على الطالب إتباع توجيهات مشرفه وكل هذا للوصول بالبحث العلمي لمستوى عالي، وتطبيقه لخدمة المجتمع.

- **قائمة المصادر والمراجع:**

* ابن منظور (أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم)، لسان العرب، مج3،ط1،(بيروت: دار صادر للطباعة والنشر1997م).

* أبو سليمان(عبد الوهاب ابراهيم)،كتابة البحث العلمي صياغة جديدة، (المملكة العربية السعودية: مكتبة الرشد،ط9، 2005).
*الضامن (منذر)، أساسيات البحث العلمي،ط1،(عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع،2007).
*العسكري (عبود عبد الله)، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، (دمشق:دار النمير، 2002).

* المرسوم التنفيذي رقم98-254 المؤرخ في17/اوت/1998م
*الجريدة الرسمية العدد06،01/يناير/2009م
* بواب (رضوان)،"الأداء الوظيفي للأستاذ الجامعي في نظام"LMD"،مجلة العلوم الانسانية والاجتماعيةالعدد 21/ ديسمبر/ 2015م.
* ترزولت عمروني (حورية)،"الكفاءات المهنية للأستاذ الجامعي"،دراسة ميدانية على عينة من أساتذة بجامعة العربي بن مهيدي ام البواقي، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعيةالعدد32/جانفي 2018م.
* سعيدوني(ناصر الدين)، في الحراك الثقافي والتفاعل الفكري، (الجزائر: البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، ،د.ت)
*صادق(محمد)،البحث العلمي بين المشرق العربي والعالم الغربي،كيف نهضوا ولماذا تراجعنا،ط 1، (القاهرة: المجموعة العربية للتدريب والنشر ، ،2014).
* عدمان (عزيز) (2019)، الإشراف العلميّ بين الإرشاد الأكاديميّ الصحيح والتوجيه الشكليّ مقاربة في أصول منهجية التّحصيل المعرفيّ- http://www.feqhweb.com IT10850 html
*-محمد مبارك (محمد الصاوي)، البحث العلمي–أسسه وطريقة كتابته- (القاهرة: المكتبة الاكاديمية1992).